الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧)
السنة الثالثة المجلد الأول
جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	البعدُ النفسيّ للدّين عِنْدَ سيجيموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م)	أ.م.د. إخلاص جواد علي مير	٨
٢	إستراتيجية الدولة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العراق	أ. د. حمزة محمود شمخي	٢٦
٣	أدوات تحقيق العدالة الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي	أ.م. د. أحمد وسام الدين قوام	٤٠
٤	البنية السردية في رواية (ردني إليك)لأحمد آل حمدان	أ. م. د. سهاد ساعد صاحب	٥٠
٥	من النشوء الكوني الى تعددية العوالم: تأملات فلسفية حدود العلم وامكانات الوعي	أ. م. د. أكرم مطلك محمد	٦٢
٦	حركة المقاومة الاسلامية حماس النشأة والتطور دراسة تاريخية وسياسية	أ.م.د. وداد جابر غازي	٨٢
٧	أثر أنموذج ADI في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثالث المتوسط وتنمية تفكيرهن الاحاطي	م. د. ميسون محمد علي	١٠٢
٨	التنوع البيولوجي في النص القرآني: دراسة مقارنة بين المفهوم الديني العلمي	م.د.نضال حسين عبد الرشيد	١١٦
٩	لغة الحوار عند الرسل والانبياء	م.د. فاطمة جبار كريم	١٢٨
١٠	مشروعية النقد البنيوي في دراسة النص القرآني بين إمكانات التحليل ومحاذير التطبيق	م. د. كريم سوادي معين	١٤٦
١١	البعد العقدي في الزرادشتية والكاكائية دراسة مقارنة في النشأة والعقيدة والتأثير	م. د. أيمن عبد الكريم علي م. د. بلال محمد عباس مسهر	١٥٢
١٢	التسول بين الشريعة الإسلامية والقانون العراقي واثره في المجتمع	م. د. وسام مخلف محمد	١٦٨
١٣	أطر المعالجة الإعلامية للعلاقات العراقية السورية في القنوات الفضائية العراقية دراسة تحليلية مقارنة بين قناة الشرقية والعراقية	م. د. محمد داود سلمان	١٧٨
١٤	آراء الامام ابو علي السنجي الاصولية في كتاب البحر المحيط في اصول الفقه في الأدلة المتفق عليها دراسة مقارنة	م. د. قتيبة خالد صبار	١٩٤
١٥	تطبيق المنهج العرفاني للسيد حيدر الآملي على النص القرآني	الباحثة: رنا عبد الكريم الرديني أ. د. نظلة أحمد الجبوري	٢٠٦
١٦	المنهج الوظيفي في اللغة العربية المعارف أُنموذجًا	م. م. زيد كريم جاسم م. م. أنس حميد مجيد	٢١٦
١٧	فلسفة العقل عند مفكري الإسلام في القرن الرابع الهجري «ابن سينا» أُنموذجاً	الباحثة:نبأ غازي عبد المحسن	٢٣٢
١٨	التحول في صناعة المحتوى الإعلامي عبر وسائل التواصل في ظل صعود أدوات الذكاء الاصطناعي	م.م. عمر إبراهيم أحمد	٢٤٦
١٩	التطرف الفكري وانعكاساته في الاعمال التشكيلية لطلبة قسم التربية الفنية	م. م. ربى ابراهيم نعمه	٢٦٤
٢٠	TranslatingEmotionallyChargedLanguage in Arabic ress Reports intoEnglish:AFunctionalTranslationApproach	Sarah Abdul Salam Abdullah	٢٨٠
٢١	المسؤولية الجزائية عن جرائم المستهلك	م. م. زهراء عبد الهادي	٢٩٨
٢٢	دور الاعلام التربوي في محاربة الشائعات المجتمعية من وجهة نظر الهيئات التعليمية والتدريسية	م. م. فاطمة مهدي احمد م. م. شفاء سلام حميد	٣١٤
٢٣	المسؤولية القانونية للأضرار البيئية للنفط	الباحثة: حلا محمد ابراهيم	٣٣٠
٢٤	تمثيل صورة المرأة في وسائل الإعلام السمعية البصرية دراسة تحليلية في برامج تلفزيونية وإذاعية مختارة	الباحثة: رحمة علي حسين	٣٤٠
٢٥	الحملات الاعلامية الرقميةفي تعزيز الوعي بقضايا المجتمع	الباحثة: زينب علي جمعة	٣٥٤

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المنهج الوظيفي في اللغة العربية المعارف أُنموذجًا

م. م. زيد كريم جاسم
جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية
م. م. أنس حميد مجيد
كلية الإمام الأعظم – سامراء

المستخلص:
يهدف البحث إلى دراسة المعارف في ضوء المنهج الوظيفي، مع التركيز على وظائفها ودلالاتها في اللغة العربية. وقد تناول البحث ستة مباحث رئيسية، شملت: الأسم العلم، والضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة المعرف بالأداة، والمعرف بالإضافة، ، مع بيان أن لكل نوع وظيفة محددة ودلالة دقيقة. فالمعرف بالأداة الـ يؤدي وظيفتين أساسيتين: تعريف العهد وتعريف الجنس، ويُقسم تعريف العهد إلى معهود بالذكر، ومعهود بالحضور، ومعهود بالذهن، بينما يشمل تعريف الجنس استغراقه للمعنى أو بيان الحقيقة. أما المعرف بالإضافة، فيظهر دوره في التخصيص أو التعريف، كما يكتسب تأثيرًا على التأنيث والتذكير ويتفاعل مع معاني بعض حروف الجر. وبالنسبة للأسماء الموصولة، فإنها تعمل على ربط الجمل مع المعهود أو الجنس أو التعظيم، ويختلف تعريفها حسب السياق. وقد أظهرت الدراسة أن فهم وظائف المعارف وتحليل دلالاتها يسهم في تحسين قدرة المتعلم على فهم النصوص، وتوظيف الكلمات بشكل أدق، وتطوير مهارات التحليل اللغوي والنقدي. كما بين البحث أهمية السياق في تحديد دلالات المعارف واختلاف وظيفتها بحسب النص، ما يبرز الدور الحيوي للمنهج الوظيفي في دراسة اللغة العربية.
الكلمات المفتاحية:المنهج الوظيفي، المعارف، الضمائر، اسم العلم، أسماء الإشارة، السياق، الدلالات، الوظيفة.

Abstract:
This study examines definiteness in Arabic through the functional approach, focusing on its roles and semantic implications. It addresses six major categories: proper nouns, pronouns, demonstratives, relative pronouns, definiteness by the definite article, and definiteness by annexation. The research highlights the importance of these categories in revealing the semantic and functional precision of Arabic texts. The findings show that understanding the functions of definiteness enhances learners' ability to comprehend texts and employ vocabulary accurately, while also emphasizing the role of context in determining meaning and function. The study thus underscores the significance of the functional approach in the analysis of the Arabic language.
Keywords:FunctionaApproach, Definites, Pronouns, Proper Noun, Demonstratives, Context, Semantics, Function

المقدمة:
الحمد لله الذي جعل العربية تاج العلوم، فتربعت بذلك على عرش اللغات، فأرفدها بروافد منها اللهجات، وبهذا صارت أسلوب محاكاة، والصلاة والسلام على منجي الأمة من الظلمات، قائد المجاهدين والمجاهدات، سيدنا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة دائمة بدوام الأرض والسموات، وعلى آله وصحبه ذوي المناقب، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.
أما بعد: لا ريب أن معرفة اللسان العربي من أهم المفاتيح التي تُعين على فهم القرآن الكريم وتفسيره، إذ قد نزل الخطاب الإلهي بلغة العرب، فلا سبيل إلى التعمق في دلالاته والخوض في مدلولاته إلا عبر هذه اللغة التي أُوحي بها إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم، وإن كل دراسة لغوية لا بدّ لها طريق تسير عليه للوصول إلى النتائج المستخلصة وقد درست في بحثي هذا موضوع المعارف ومنهجها الوظيفي في اللغة

العربية وهنا أقف لذكر بعض أقوال العلماء قديما وحديثا في تعريف المنهج الوظيفي وما يعنيه من مفهوم .

أهمية الدراسة :

١ . شهد الدرس اللغوي تطوراً ملحوظاً مع المناهج اللسانية الحديثة، التي نظرت إلى اللغة باعتبارها نظاماً وظيفياً يؤدي أدواراً متعددة في التواصل، ويُعَدّ المنهج الوظيفي أبرز هذه الاتجاهات.

٢ . ظهر المنهج الوظيفي في الدراسات الغربية منتصف القرن العشرين، وانتقل أثره إلى الدراسات العربية المعاصرة، فكان إطاراً يجمع بين البنية والمعنى والسياق في تفسير الظواهر اللغوية.

٣ . تتجلى أهمية المنهج الوظيفي في العربية بما يوفره من أدوات تحليلية للكشف عن الوظائف الدلالية والتواصلية للنصوص، وهو ما يجعل المعارف ميداناً مناسباً لتطبيقه لما لها من دور في التخصيص والتعيين والإحالة.

٤ . تمثل دراسة المعارف في ضوء المنهج الوظيفي إضافة علمية من جانبين: تطوير النظرية النحوية العربية بأدوات حديثة، وإبراز مرونة العربية في التفاعل مع المناهج المعاصرة دون أن تفقد أصالتها.

الدراسات السابقة : بعد الاستقراء والمطالعة المستفيضة لم نجد رسالة أو بحثا أكاديميا منشورا مقاربا لهذه الدراسة بشكل واضح .

حدود الدراسة : تقتصر هذه الدراسة على تناول المعارف الستة في اللغة العربية، وهي: العَلَم، والضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرَّف بالأداة، والمعرف بالإضافة ، وذلك في ضوء المنهج الوظيفي ، وقد ركّز البحث على بيان الوظائف التي تنهض بها هذه المعارف داخل البنية اللغوية، والكشف عن الدلالات التي تحققها في السياق. ولا يتعدى نطاق الدراسة إلى الجوانب الصوتية أو الصرفية أو الأسلوبية إلا بالقدر الذي يخدم الجانب الوظيفي المرتبط بالمعارف المدروسة.

وقد قسم البحث الى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث :

المبحث الاول : اسم العلم وظيفته ودلالته

المبحث الثاني : الضمائر وظيفتها ودلالتها

المبحث الثالث : أسماء الإشارة وظيفتها ودلالتها

المبحث الرابع : الأسماء الموصولة وظيفتها ودلالتها

المبحث الخامس :المعرّف بالأداة وظيفته ودلالته

المبحث السادس : المعرّف بالإضافة وظائفه ودلالاته

ثم الخاتمة ثم التوصيات .

تمهيد

إن المنهج الوظيفي منهج جديد ظهر في منتصف القرن العشرين تناوله المحدثون تعريفا وشرحا ، ولم نجده عند القدامى سوى التعريف اللغوي لكلمة النهج لغة : ((نهج: طريق نهج: بين واضح، وهو النهج؛ والجمع نهجات ونهج ونهوج؛ وطرق نهجة، وسبيل منهج: كنهج. ومنهج الطريق: وضحه. والمنهاج: كالمنهج. وفي التنزيل: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا)) (لسان العرب (٢/ ٣٨٣)

اصطلاحا : فالمنهج الوظيفي توطئة لمفهوم واسع يركز على وظيفة الأشياء والعناصر كآلية لتفسيرها وفهمها، سواء كانت هذه الظواهر في سياق العلوم الاجتماعية كالمؤسسات والعادات، أو في سياق اللغويات حيث يُنظر للغة كأداة للتواصل، أو في سياقات تربوية لتعليم مهارات حياتية. يقوم هذا المنهج على مبدأ أن لكل جزء في النظام وظيفة معينة تساهم في استمراره وتماسكه ككل، وأن الفهم الأعمق يأتي من دراسة هذه الوظائف ومدى ملاءمتها للأهداف المرجوة، مع وجود اختلافات في التطبيق والنظرة بين الوظيفية المطلقة والنسبية في مجالات مختلفة.

المنهج الوظيفي : يعد المنهج الوظيفي أداة للتواصل بين الناطقين يستعملها أبناء المجتمع للتخاطب لغرض الوصول إلى أهداف وغايات محددة , والجانب الوظيفي ليس شيئا منعزلا عن نظام اللغة نفسه فتبادل الأدوار والمشاركين في النظام النحوي حسب نمط معين في كل لغة مرتبط ارتباطا مباشرا بالأدوار التي تقوم بها الجمل أو الكلمات في السياقات المختلفة (ينظر قدوري مبادئ اللسانيات ص ٢٤١ دار الفكر ط ٢ دمشق) وهو الطريق الذي بيّنته حلقة براغ اللغوية ومن بعدها مدرسة لندن الاجتماعية وهو المنهج الوحيد في علم اللغة البنيوي الذي يربط اللغة بالواقع العام والوحيد الذي يلح على مهام اللغة ولماذا تستخدم ؟ وما غايتها ؟ وما العناصر المؤثرة في أدائها لوظيفتها في التواصل .

المبحث الأول : اسم العلم وظيفته ودلالته

تُعدّ المعارف في اللغة العربية أحد الركائز الأساسية التي تُنظِّم العلاقة بين الدلالة والمرجع، وتُسهّل تمييز المسمّى من غيره.

ولاسم العَلم وظيفة نحوية ودلالية تتجاوز مجرد التسمية؛ فهو في البنية النحوية يكون معرفة بالذات، مُكتفيًا في ذاته عن التعريف أو الإضافة، وفي البنية الدلالية يتجاوز حدود الإشارة إلى المسمى، ليحمل في طياته إشارات ثقافية واجتماعية وتاريخية، إذ غالبًا ما تكون الأعلام شاهدة على الهوية، والانتماء، والعلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

ومن هذا المنطلق، يُسهم اسم العَلم في تشكيل البنية التواصلية للخطاب، وفي رسم ملامح الدلالة النصية، سواء أكان في اللغة المنطوقة أم المكتوبة، حيث يقوم بوظيفة الإحالة المباشرة إلى الأفراد والأماكن، أو حتى إلى الذوات المجازية والرمزية، مما يُثري المعاني ويوسّع من طاقة اللغة التعبيرية .

فهو يعين مسماه بلا قرينة، إذ يكتسب التعريف بالوضع حين يُجعل اللفظ علامةً خاصة لمعنى معيَّن في جنسه، فلا يتناول مدلوله سوى ذلك الفرد المحدد دون سواه من أفراد الجنس، وإن حدث اشتراك فهو طارئ لا يصح تسميته بالوضعي، قال إمامنا سيبويه : ((فأما العلامة اللازمة، فنحو : زيد وعمرو، وعبدالله، وما اشبهه، وإنما صار معرفة، لأنه اسم وضع عليه يُعرف به بعينه دون سائر أمته)).(سيبويه، ١٩٨٨، ٢/٥)

وكذلك سمّاه المبرد بالاسم الخاص؛ للعلة السابقة أيضًا)المبرد،٢٠٠١، ٢/ص٢٧٦)

أقسام العلم : يأتي اسم العلم في المرتبة الثانية من حيث قوة التعريف بعد الضمائر، ويُقسم من حيث معناه إلى ثلاثة أقسام: هي الاسم، نحو: زيد، والكنية، نحو: أم المؤمنين، واللقب، نحو : زين العابدين.

يقول أبو بكر بن السراج : ((العَلَم كـ زيد و عمر و عثمان يُقسم بحسب أصله إلى ثلاثة ضروب: منقولٌ عن النكرة، ومشتقٌّ منها، وأعجميٌّ مُعرَّب. فالمنقول إما أن يكون من اسمٍ نكرة، مثل: بيت و كلب، إذ كانا في أصل الوضع نكرتين ثم استُعملتا علمين، وإما أن يكون من صفة، مثل: هاشم و قاسم و عباس و أحمر، إذ أصلها صفات يُقال: رجل هاشم أو قاسم أو عباس. أما القسم المشتق فمثاله: عمر و عثمان، وهما مأخوذان من عامر و عاثم، ولا يدخلان في باب المنقول، لكون أصلهما غير مستعمل في النكرات.)) (ابن السراج،٢٠٠١، ١/١٤٩) وينقسم باعتبار لفظه على: علم مفرد وهو ما تكون من كلمة واحدة،، وعلم مركب، والتركيب إما مركب اسنادي أو مزجي أو اضافي)الشريف الكوفي، ٢٠٠٢، ٣/٣٤٠؛ الدماميني، ١٩٨٣، ١/١٤٧؛الأزهري، ٢٠٠٠، ١/١٣٢؛ السيوطي، (د.ت)، ١/٢٤٦).

وظائف العلم ودلالته :

الوظيفة الأولى : الإيجاز والاختصار.

إن الاختصار يُعد سمة بارزة ووظيفة واضحة من وظائف العلم، فهو يأتي ليحدد مسمَّاه بمجرد اللفظ

مغنيًا عن صفات هذه المسمى الكثيرة، أشار ابن يعيش إلى أنَّ الأعلام استُحدثت لتسهيل الإخبار وتجنب الإطناب في تعداد الصفات عند الإشارة إلى شخص بعينه، فبدونها لكان لزامًا على المتكلم أن يستعرض أوصاف المسمّى بالكامل ليتمكن المخاطب من التعرف عليه، بينما تغني الأعلام عن هذا الجهد تمامًا. (الموصلي، ٢٠٠١، ١/٩٣) .

وعلى هذا فإنك لو أردت الإخبار عن رجل جاءك وأنت لا تعرف اسمه، فستحملك الضرورة إلى أن تعدد صفاته للمخاطب حتى تمكّنه من معرفته، فتقول مثلا : جاءني شخصٌ طويل القامة، نحيف الجسم، شعره أسود، وعيناه بارزتان وواسعتان ... ، ولو تمكنت من معرفة اسمه لأغناك عن ذكر صفاته .

الوظيفة الثانية : تحديد المسمى وتمييزه من جنسه.

الهدف الرئيس من استخدام العلم يكمن في تحديد الشخص أو الشيء المسمّى، وفصله عن سائر عناصر جنسه، بما يضمن وضوح الإشارة إليه ، وهذا يكون في الأعلام الشخصية التي وضعت لمعيَّن، يقول المبرِّد: (فمن المعرفة الاسم الخاص، نحو : زيد وعمرو؛ لأنك إنما سميته بهذه العلامة؛ ليعرف بها من غيره فإذا قلتَ: جاءني زيدٌ عَمِمَ أنك لقيت به واحدًا مما كان داخلا في الجنس ليُبان من سائر ذلك الجنس(المبرد، ٢٠٠١، ٤/٢٧٦).

وقال الشريف الكوفي: (فأما الأسماء الأعلام فإنما وضعت لإبانة شخص من شخص) الشريف الكوفي، ٢٠٠٢، ص٣٢٣؛ الموصلي، ٢٠٠١، ١/٩٣).

والأعلام الشخصية قسمان:

الأول : القسم الأول هو يختص بأولي العلم كالملائكة مثل : جبريل وميكائيل ومالك، والأنس مثل : زيد وسعيد وهند، والجنّ مثل : إبليس والولهان... ، والقبائل نحو: قريش وأسد .

والثاني: وهو ما خرج عن أولي العلم مثل أسماء الأماكن، مثل : مكة وبغداد، وأسماء الخيول، مثل: لاحق وأعوج، وأسماء الإبل، مثل : شدقم وعُليَّان، وأعلام الأغنام، نحو : خطة وهيلة ...

وسبب وضع أعلام لهذه الأشياء إنما مما يُؤلف ويُخالط، فتحتاج للفصل والتمييز، ووضع العرب أعلاما لهذه الحيوانات من الخيل وغيرها يدل على مدى علاقة العربي بحيواناته التي يملكها، وأنها احتلت عنه منزلة العاقل، لأنها جزء من حياته اليومية (ابن المالك، ١٩٩٠، ١/١٨٢).

الوظيفة الثالثة : تعيين الماهية مع شمول الجنس .

وهذا في التعيين لعَلَم الجنس وهو : ((ما وضعَ لشيء معين في الذهن، ملاحظ في الوجود فيه)))الفاكهي، ١٩٩٠، ص٢٢) ، وذلك نحو : هِمام للأسد وذؤالة للذئب، فهذه الأسماء ونحوها لا تدلُّ على معين، وإنما تستعمل للأسماء الشائعة المتعددة، فكل أسد يقال له هِمام وكل ذئب يقال له ذؤالة ... إلا أنها تُعامل معاملة المعارف فيمكن الابتداء بها دون مسوغ آخر، وتوصف بالمعرفة، وهذا الذي دفع النحاة إلى اعتبارها معارف مغفلين الجانب الدلالي لها، فحصل التكلف منهم في التفريق بين اسم الجنس وعَلَم الجنس، حتى قالوا : إن علم الجنس ما وضع لتعيين الحقيقة الذهنية، فهو موضوع للماهية باعتبار حضورها وتشخُصها في الذهن، فالحضور الذهني شرط أساسي فيها، وأما اسم الجنس هو موضوع للماهية بلا قيد حضور ذهني(الاستراباذي، ١٩٨٢، ٣/٣١٤)

وهذا تكلف قد مال عنه ابن مالك إلى سهل ممتنع إذ بيّن أنَّ هذه الأسماء معارف لفظًا نكرات في المعنى ،)ابن مالك، ١٩٩٠، ١/١٧٠(لأنه لا أثر للفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس، بل هو محض اعتبار كما قال الخُضري .(الخضري، ١٩٩٥، ١/٨٩-٩٠)

نفي دلالة الأعلام على معانيها : يرى النحويون أن الأعلام لا تفيد معنى، فهي لا تدلُّ على معنى لفظها

إذ لا يُراعى فيها الاشتقاق والمعنى عند الوضع، بمعنى أوضح قد يُسمى الشخص زيدًا أو جعفرًا ...، لا يُفهم من ذلك أن فيه أي زيادة أو أنه نهر، كما أنَّ الاسم العلم يمكن أن يُطلق على الشيء وضده، فيمكننا إطلاق اسم زيد مثلا على الشخص الطويل والقصير والسمين والنحيف والأسود والأبيض، وقد يسمى بهذا الاسم الشخص الشجاع الشخص الجبان، فكل هذا يدُّل على أن الاسم لا يلزم منه صفة لازمة في المسمى، ولهذا ذهب النحاة إلى أن العَلَم ما يجوز تبديله وتغييره، ولا يلزم من ذلك تغيير اللغة، فيمكن أن تُغيِّر اسم شخص من زيد إلى عمرو ومن معاوية إلى طلحة ... وهكذا (الشريف الكوفي، ٢٠٠٢، ص٣٢٣؛ ابن يعيش، ٢٠٠١، ٩٣/١).

ومع التسليم لما ذهب إليه النحاة، إلا أن هذه القاعدة قد نجد فيها شواذًا، وأعني أنه ربما يدّل الاسم على معناه، وهذا قليل نادر، ومن هذا تسمية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) محمدا ليكون محمودًا في الأرض والسماء، وكتسمية جده عبد المطلب بشيبة الحمد لشعره بيضاء كانت في رأسه عند الولادة .

وفي ضوء هذا العرض للوظائف والدلالات السابقة للعَلَم يمكننا القول إن ما يتعلق بالجانب الدلالي للتعريف منها هو تعيين العلم لمسمَّاه، وأما غيرها من الوظائف والدلالات فيمكن الاستفادة منها لمعرفة فضاءات وحدود العلم، لا ترتبط بالضرورة بدلالة التعريف، والله أعلم .

المبحث الثاني: الضمائر وظائفها ودلالاتها

تعدُّ الضمائر نائبة عن الأسماء الظاهرة، لتؤدي مجموعة من الوظائف وتشير إلى مجموعة من الدلالات في اللغة العربية، ولعل من أبرزها ما يأتي :

الوظيفة الأولى: الإيجاز والاختصار : يرى النحويون أن الغرض الأساسي من وضع الضمائر هو الإيجاز والاختصار (الشريف الكوفي، ٢٠٠٢، ص٣٥٢؛ ابن يعيش، ٢٠٠١، ٣٠٢/٢؛ الشريف الرضي، ١٩٨٢، ٨/٣)، ويقول الحيدرة اليمني في تأكيد الغرض أعلاه:(فالمضمر اسم كُنِّي به عن الظاهر للاختصار) (الحيدرة، ٢٠٠٢، ص٤٤٧) ، ويقول ابن يعيش: (إنما أتي بالمضمرات كلها بضرب من الإيجاز... لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكامله) (ابن يعيش، ٢٠٠١، ٨٤/٣)

فالضمائر يمكنها أن تكون بديلة عن الأسماء الظاهرة ونائبة عنها لأنها أوجز، وهذا الإيجاز يتجلى في كون الضمائر أقل حروفا من الأسماء الظاهرة في الغالب.

ولأنها تغني عن إعادة وتكرار الأسماء الظاهرة كقولنا: جاء زيدٌ وأكرمتُهُ، فالضمير أغنانا عن قول: جاء زيد وأكرمتُ زيدًا .

وكذلك تستتر البعض الضمائر كما هو معلوم في أفعالها وجوبًا أو جوازًا، نحو : أذهبُ، ونذهبُ، واذهبْ...، وهذا الاستتار نوع من الغلو في الإيجاز (ابن يعيش، ٢٠٠١، ٣٢٧/٢)، وهذا الإيجاز لا يتوفر في الأسماء الظاهرة.

الوظيفة الثانية: التعيين ورفع الالتباس : إن الضمائر هي قسم من المعارف، ويؤتى بها لتعيين مدلولها وتمييزه وفصله من جنسه دون أن يكون هناك لبس، يقول ابن يعيش : (إنما أتي بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز واحترازًا من الإلباس ...، واعلم أن المقصود من وضع المضمرات رفع الالتباس، فإنَّ (أنا) و أنت) لا يصلحان إلا لمعينين، وكذلك ضمير الغائب نص في أن المراد هو المذكور بعينه في نحو : جاء زيدٌ وإياهُ ضربتُ) (الشريف الرضي، ١٩٨٢، ٨/٣)، والمُتعيَّن من الضمائر إما المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وتدلُّ هذه الضمائر على الواحد والمثنى والمجموع الذكر والأنثى في المواقع الإعرابية الثلاثة .

ولا تقتصر وظيفة الضمائر على ما سبق ذكره فحسب، بل لها أدوار أخرى متعددة في اللغة يمكننا تصنيفها في مجال الإيضاح ورفع الالتباس والربط بين أجزاء الجُمل، وهي كالآتي :

أ- الجملة الواقعة خبرًا : هذا النوع من الجمل يحتاج إلى ضمير يربطها بالمبتدأ، لأنَّ الجملة وحدة لغوية تمثل

تعبيرًا مستقبلا، فإن لم يكن من رابط يربطها بالمبتدأ وقعت أجنبية عنه، فلا يصح قولك: زيد ذهب غلامٌ ، حتى تأتي بالرابط الذي يوضح المعنى فتقول: زيد ذهب غلامه، ومن الأمثلة على هذا في القرآن الكريم قوله تعالى :(إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) [آل عمران:٥]، إذ رجع الضمير من جملة الخبر (لا يخفى عليه) إلى ربنا عزوجلّ (ابن يعيش، ٢٠٠١، ١/٢٣٠؛ الشريف الرضي، ١٩٨٢، ١/٢٠٩).

وقد جعل ابن مالك ثلاثة شروط للجملة الواقعة خبرًا، وأول هذه الشروط هي أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، والثاني ألّا تكون الجملة ندائية، والثالث ألّا تكون جملة الخبر مصدَّرة بأحد هذه الحروف (لكن، بل، حتى)، وزاد ثعلب شرطًا رابعًا وزاد ابن الأنباري شرطًا خامساً(ابن هشام الأنصاري، ٢٠٠٥، ١/١٩٦؛ ابن عقيل، ١٩٨٠، ١/٢٠٣)

ب- جملة الصفة : تحتاج جملة الصفة إلى رابط يربطها بالموصوف ليتحقق اتصاف الموصوف بمضمون الصفة ، كما في قوله تعالى :(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)[البقرة:٢٨١]، إذ رجع الضمير من جملة الصفة (ترجعون فيه) إلى الموصوف (يومًا)، وقد يُحذف الضمير للعلم به، نحو قوله تعالى:(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا)[البقرة: ١٢٣] والتقدير: لا تجزي فيه نفس .(ابن يعيش، ٢٠٠١، ٢/٢١٤؛ابن هشام الأنصاري، ١٩٧٩، ص٤٧٥)

جملة الصلة : تتضمن جملة الصلة حكما وظيفيًا يختص بالموصول، فلا بدَّ من رابط يصل بينها وبين الموصول ليصح إسناد أو نسب الحكم إليه، وهذا الرابط هو الضمير، ويكون مطابقًا للموصول إفرادًا وتثنية وجمعًا وتذكيرًا وتأنيثًا، نحو قوله تعالى :(الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ)[الليل:١٨]، إذ رجع الضمير من (ماله) إلى الموصول، وكقوله تعالى :(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) [الفاتحة:٧](ابن يعيش، ٢٠٠١، ٤/١١٢).

ت- جملة الحال : إنَّ جملة الحال تحتاج إلى رابط يربطها بصاحبها، وهذا الرابط إما أن يكون الواو (واو الحال) أو أن يكون الضمير أو يجوز أن يكون كلاهما، ويتعين الضمير وحده إذا كانت الجملة مصدَّرة بفعل مضارع مثبت، نحو : (قدم سعدٌ يرفع يديه)، وفي غير هذه الهيئة يجوز أيٌّ منهما أو كلاهما، مثل قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ)[البقرة:٢٤٣]، وقوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ)[النساء:٤٣] (الاستراباذي، ١٩٧٠، ٢/٤٠، ابن عقيل، ١٩٨٠، ٢/٢٨١).

ث- بدل بعض من كل وبدل الاشتمال : إنَّ هذين النوعين من أنواع البدل لا بدَّ أن يتصلا بضمير يعود على المُبدل منه ليتم الربط بين البدل والمُبدل منه، نحو قوله تعالى :(ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)[المائدة:٧١]، فكثيرٌ هنا بدل من واو الجماعة (الضمير) في الفعلين عموا و صمُّوا.(ابن يعيش، ٢٠٠١، ٢/٢٩٥)

وقال بعض النحويين أن بدل البعض من الكل والاشتمال لا يُشترط فيه أن يكون محتاجًا إلى الضمير، واستدلوا على ذلك في بدل الاشتمال بقوله تعالى:(قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ* ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ)[البروج:٤-٥]، وفي بدل البعض من الكل بقوله تعالى:(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا)[آل عمران:٩٧](ابن مالك، ١٩٨٢، ٣/١٢٨٠)

ج- ألفاظ التوكيد المعنوي : يُشترط في ألفاظ التوكيد المعنوي أن تتصل بضمير يربطها بالمؤكد؛ وذلك لتؤدي وظيفتها اللغوية، يقول ابن جني في اللمع : ((والأسماء المؤكد بها تسعة وهي نفسه وعينه وكله وأجمع وأجمعون وجمعاء وجمع وكلا وكلتا)) (ابن جني، ١٩٨٤، ص٨٤) ويستثنى من ذلك(أجمع وما تصرف

منها وتوابعها)، ويُشترط أن يُطابق الضمير المؤكد في الإفراد والتذكير وفروعهما، يقول الدكتور فاضل صالح السامرائي : ((إن ألفاظ هذا التوكيد هي (النفس) و (العين) ومشتقاتهما مضافة إلى ضمير المؤكد، ويستعمل في التثنية والجمع وزن (أفعل)، فتقول (حضرت البنتان أنفسهما) (وحضرت البنات أعينهن) ... ،والمقصود بلفظ (النفس) و (العين) حقيقة الشيء ...)) . (السامرائي، ٢٠٠٠، ٤/١٣٤)

الوظيفة الثالثة : التوكيد : يؤتى بالضمائر المنفصلة لإبراز العناصر النحوية وتوضيح العلاقات فيما بينها، ومن أبرز وظائفها هي ارتباطها الوثيق بباب التوكيد؛ إذ يعتمد عليها المتكلم في تثبيت المعنى وتقوية الدلالة، فيجعلها وسيلة لإزالة الاحتمالات، كقولنا : أنت أنت كريم، و هو هو بخيل، وكقول الشاعر :

فإياكَ إياكَ المِراءَ فإنهُ إلى الشرِّ دعاءٌ وللشرِّ جالبُ)البغدادي، ١٩٩٧، ٣/٦٣)

وكما يؤتى بضمائر الرفع المنفصلة لتوكيد الضمائر المتصلة سواء المرفوعة أو المجرورة أو المنصوبة، فنقول: قمتُ أنا، وجئتَ أنتَ، ومررتُ بها هي، ورأيتكَ أنتَ، ورأيتُهنَّ هُنَّ...، وجاء في الكتاب لسيبويه تسميه هذه الضمائر بالوصف، يقول سيبويه: ((اعلم أن هذه الحروف كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب للمضمرين، وذلك قولك: مررتُ بك أنت، ورأيتُك أنت، وانطلقْتَ أنت، وليس وصفا بمنزلة الطويل إذا قلت مررتُ بزيدٍ الطويل، ولكنه بمنزلة نفسه إذا قلت مررتُ به نفسه وأتاني هو نفسه، ورأيتُه هو نفسَه.)). (سيبويه، ١٩٨٨، ٢/٣٨٦).

والذي يقصده سيبويه بالوصف هو التوكيد كما يظهر، وقد يؤتى بها للمبالغة بالتأكيد مفردتي العين والنفس، مثل : قدم هو نفسه، وجاءت هي عينها . (الأزهري، ٢٠٠٠، ٢/١٤٢).

الوظيفة الرابعة : تحسينُ القُبْحِ وذلك في بابين اثنين هما :

أ– التوكيد : تُعزَّز الضمائر المنفصلة باستخدام النفس أو العين مباشرة، ويجوز توسيع هذا التوكيد ليشمل الضمائر المتصلة في كل من موقعي النصب والجر، ولكن يُقبح توكيدها في حالة الرفع بالعين والنفس بصورة مباشرة وإن كان ذلك جائزًا، ذكر ابن يعيش : ((ولا يخلو المضمر من أن يكون مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا. فإن أكدت المضمر المرفوع بالنفس، والعين، لم يحسن حتى تؤكده أولًا بالمضمر، ثم تأتي بالنفس، أو العين، فتقول: قمت أنت نفسك، ولو قلت: قمت نفسك، أو عينك؛ لكان ضعيفًا غير حسن)) (ابن يعيش، ٢/٢٢٤(وذلك لأنَّ النفس والعين كلمتان تليان العوامل في غير تأكيد مباشرة فقد يحصل اللبس في قولنا : هند خرجت نفسها، وضُربت عينها، فيحتمل أن تكون فاعلًا في الأولى ونائب فاعلٍ في الثانية، وكذلك يحتمل أن تكون توكيدًا، وخروجًا من هذا القبح فإنه يؤتى بضمير الرفع المنفصل قبل النفس والعين ليفيد المبالغة في التوكيد ويحسّن القبح، كقولنا : هند خرجت هي نفسها، وضُربتْ هي عينها .

ب– العطف : لا يحسن عند جمهور البصريين العطف على الضمير المتصل مباشرة، وأجازه الكوفيون مُطلقًا، وخصَّه البصريون بالشعر لكن على قبح (الرضي، ١٩٧٠، ٢/٣٣٤).

كقول الشاعر:

قلتُ إذا أقبلت وزهرُ تهادى كنعاجِ المَلا تعسفْنَ رملا (الانصاري، ٢٠٠٣، ٢/٣٨٨)

فهنا تتجلى وظيفة الضمير المرفوع المنفصل في تحسين هذا القبح بجعله الفاصل بين المعطوف والمعطوف عليه، كقوله تعالى :(قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)[الأنبياء: ٥٤]، وقوله تعالى :(فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)[المائدة: ٢٤] .

الوظيفة الخامسة : التهويل والتفخيم : تأتي بعض الضمائر تكون وظيفتها التهويل والتعظيم، وذلك في مواضع خاصة وهي :

- الضمير المقدَم على مُفسِّره : الأصل في الضمير أن يتأخر عن مفسره، وقد ورد في اللغة خلاف ذلك،

كقوله تعالى :(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ) [طه:٦٧]، وأصلها: أوجس موسى في نفسه، وفي المَثَل قيل: (في بيته يؤتى الحِكم)(ابن يعيش، ٢٠٠١، ٩٢/١؛ ابن مالك، ١٩٩٠، ١٦٠/١).

• ضمير المتكلم ومن معه : يستخدم ضمير المتكلم (نحن، نا، إيانا)، للمتكلم ومن معه، مثنى أو مجموعًا، في حالتي التذكير والتأنيث، وقد ورد استعماله في اللغة الفصيحة للمتكلم المفرد، ويرى النحاة أن ذلك لدلالة لطيفة وهي التعظيم، حيث يعظّم المتكلم نفسه، لذا فإن من يستعمله يكون ذا شأن وسلطان يأمر وينهى، أو ذا مكانة أو منزلة، إذ يجعل نفسه بمقام الجماعة وهو فرد .(الرضي، ١٩٨٢، ٤١٠/٢)

الوظيفة السادسة: أن يقوم الضمير مقام اسم الإشارة : ذهب بعض النحويين إلى أنَّ الضمير يكون نائبًا عن اسم الاشارة، وذلك إذا تقدمه مثنى أو تقدمه جمع، وكان الضمير مفردًا قابلا للرجوع على الجميع، ومنه قوله تعالى : (وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)[النساء:٢]، فإنَّ الضمير في (إنَّهُ) يُحتمل أن يكون راجعًا للأكل المفهوم من(تأكلوا) أو التبدل من (تتبدلوا)، ويُحتمل أن يكون راجعًا إليهما مع أنه مفرد؛ لأنَّه بمعنى اسم الإشارة (الأندلسي، ٢٠٠٢، ٥٠٣/٣) ، والتقدير: إنَّ ذلك كان حوبًا كبيرًا.

وعليه حُمِل عليه قوله تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[المائدة:٣٦]، والتقدير ليفتدوا بذلك ،) الأندلسي، ٢٠٠٢، ٢٤٣/٤؛ الزمخشري، ١٩٨٦، ٦٣٠/١) فرجع إلى شيئين: المعطوف (ما في الأرض) والعطوف عليه (ومثله).

المبحث الثالث: اسماء الإشارة وظيفتها ودلالاتها

تعَدُّ أسماء الإشارة من الأدوات اللغوية التي استعملها العرب في بيان المعاني وتحديد المُشار إليه في سياقات الكلام، فهي ألفاظ محدودة المبنى واسعة الدلالة، إذ تقوم بوظيفة الإشارة إلى القريب أو البعيد، وكذلك المحسوس أو المعقول، وتُستَعمل في توجيه ذهن السامع نحو المقصود بوضوح وإيجاز، وقد تنبّه علماء العربية منذ وقت مبكر إلى خصوصية هذه الألفاظ، وعدّوها من المعارف الستة، وأسماء الإشارة لا تدل دلالة واضحة في الوضع الأصلي لها ، ولا تفصل بين شيئين، لذا ذكرها الكثير من النحويين تحت مصطلح (المُبهَم) ،)سيبويه، ١٩٨٨، ٥/٢؛ المبرد، ٢٠٠١، ١٨٦/٣؛ ابن السراج، ٢٠٠١، ١٢٧/٢(فهي تكتسب التعريف من السياق الذي تستعمل فيه.

وظائف ودلالات أسماء الإشارة:

أولا : إنَّ أسماء الإشارة تكون وصلة لخروج ما فيه الألف واللام من العهد إلى الحضور:

وذلك أنَّ الأداة تدخل للعهد كأن تقول: (ما فعل الفرس)، يعني الذي يعهدانه، وقد يكون الشيء بحضرة اثنين ليس بينهما عهد، فإذا أراد أحدهما إخبار صاحبه عنه قال له: (هذا الشيء)، فيتوصل بـ (هذا) إلى تعريف الحاضر)ابن جني، ٢٠٠٠، ٣٢٣-٣٢٤؛ابن يعيش، ٢٠٠١، ٢٤٨/٢)

ثانيًا : تحديد الشيء وتعيينه بالعين والقلب : تستخدم اسماء الإشارة لمحسوس مشاهد في الأصل لغرض تعيينه وتحديده في جنسه من ناحية العين والقلب)ابن يعيش، ٢٠٠١، ٣٥٢/٢(وتكون على مرتبتين عند ابن مالك على الأرجح قريبة وبعيدة كالمنادى (ابن مالك، ١٩٩٠، ٢٣٩/١(، فالقريب نحو : ذا وذاء وذي ...، وبعيدة نحو: ذاك وذلك وتيك ...، ورأي الجمهور على أنها ثلاث طبقات ومراتب ،)السيوطي،)د.ت)، ٢٩٧/١) قريبة ومتوسطة وبعيدة، فما خلا من الألف واللام فهو يستعمل للقريب، وما كانا فيه فهو للبعيد، والذي كان فيه حرف الكاف وحده فهو للمتوسط.

ثالثًا : الوصف بها :

يؤتى بأسماء الإشارة ليوصف بها أربعة من المعارف بناءً على قاعدة النحاة في أنَّ الصفة لا تكون أخص من الموصوف، وهي : المضاف للضمير، نحو: مررت بصاحبك هذا، والعَلم، نحو : مررت بزيد هذا، والمضاف للعلم، نحو: مررت بصديق زيد هذا، والمضاف للإشارة، نحو: رأيت والد هذه الفتاة ذاك الكريم (المبرد، ٢٠٠١، ٢٨٢/٤؛ ابن يعيش، ٢٠٠١، ٢٤٧/٢).

خامسًا: الربط باسم الإشارة: من الروابط المتفق عليها عند النحويين في الجملة الخبرية اسن الإشارة، فإنه يسد مسد الضمير في ربط الجملة الواقع خبرا بالمبتدأ كما في قوله تعالى :(وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ) [الأعراف:٢٦]، ففي بعض أوجه الإعراب تُعدُّ كلمة لباس مبتدأ، وكلمة ذلك مبتدأ ثان، وكلمة خير خبره، والجملة الإسمية خبر للمبتدأ الأول، والرابط هو اسم الإشارة، نحو قوله تعالى :(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[الأعراف:٤٢]، وقوله تعالى:(الٓمٓ (١) ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُد ى لِّلْمُتَّقِينَ)[البقرة:١-٢]، وذلك أنَّ الم مبتدأ، و كلمة ذلك مبتدأ ثان والكتاب خبره، والجملة خبرٌ للأول، والرابط هو اسم الإشارة ذلك(ابن هشام الأنصاري، ١٩٨٥، ٧٧٤؛ السمين الحلبي، ٢٠٠٠، ٨١/١)

سادسًا: أن تأتي بمعنى الموصول: أجاز الكوفيون أن تأتي أسماء الإشارة بمعنى الموصول، ومنع ذلك البصريون، وتأولوا شواهد الكوفيين، وظاهر بعض الشواهد يؤيد الكوفيين، ومما عدُّوه من ذلك قوله تعالى:(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ)[طه:١٧]، والتقدير عندهم: ما التي؟، ونحو قوله تعالى:(هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[النساء:١٠٩]، والتقدير: هَا أنتم الذين جادلتم، وقوله تعالى:(ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ)[البقرة:٨٥]، والتقدير: الذين (الزجاج، ١٩٨٨، ١٠٢/٢)

سابعًا: أن تأتي فصلا: على العكس من البصريين، أجاز الكوفيون أن تأتي أسماء الإشارة فصلا بين متلازمين، فتكون كضمير الفصل، وحُمل على ذلك قول ربنا عزوجل :(وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ)[الأعراف:٢٦]، فاسم الإشارة عندهم فصل بين المبتدأ وخبره، ونحو قوله تعالى :(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ)[الأنعام:٨٢]، قيل أنَّ تقديره: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم لهم الأمن (أبي حيان، ٢٠٠٢، ٣١/٥؛ السمين الحلبي، ٢٠٠٠، ٢٨٨/٥)

المبحث الرابع : الأسماء الموصولة وظيفتها ودلالتها

إن الأسماء الموصولة من المبهمات فقد ذكرها بعض النحويين مع الإشارة الى مصطلح (المبهم) قال ابن السراج : ((فأما المبهم: فنحو: هذا, وتلك, وأولئك)) (ابن السراج، ١، ١٤٩/)

جاء في المفصل لابن يعيش أن الأسماء الموصولة هي نوع من المُبهمات، إذ كانت غامضة لكونها تشمل كل شيء من الحيوان والجماد وغيرهما، كما هو الحال مع أسماء الإشارة مثل هذا وهؤلاء ونحوها. وبما أنها مبهمة فهي تكتسب تعريفها وبين معناها من خلال السياق الذي ترد فيه واختلف النحويون في جهة تعريفها (ابن يعيش، ٢٠٠١، ٣٧٢/٢)

يفهم من هذا أن الموصولات تكتسب التعريف من خلال سياق الكلام خلافا لما ذهب إليه من أن الألف واللام في الذي والَّتي، وتثنيتهما وجمعهما، فذهب قومٌ إلى أنها زائدة للتعريف على حدّها في الرجل، والغلام؛ لأنها معارفُ، والألف واللام مُعرِّفان، فكان إفادةُ التعريف بهما. والذي عليه المحققون أنهما زائدتان (ابن يعيش، ٢٠٠١، ٢/ ٣٧٤؛ ناظر الجيش، ٢٠٠٧، ٢/ ٦٥٧) وذهب العكبري إلى أنَّ الألف واللام في كلمة الذي زائدتان لا لغرض التعريف لوجهين:

الأول أن تعريف الذي بالصلة يدل على من وماذا، إذ لا وجود للام فيهم وما يُعرف في موضع يُعرف في موضع آخر بالشيء نفسه.

الثاني، أن الألف واللام، لو حصلا على التعريف، لكان الاسم مستعملًا بدونه نكرة، إذ جميع ما تدخل عليه لام التعريف كذلك. وإذا قيل: لو كان زائدًا لكان جائزًا حذفه، قيل إن من الزوائد ما يلزم كالفاء في قولك: خرجتُ فإذا زيد ونحوه. (العكبري، ١٩٩٥، ٢/ ١١٥-١١٦)

الوظيفة والدلالة : تأتي الموصولات لتؤدي وظيفة ودلالة في الجملة كما ذكرها النحويون :

أولاً: للدلالة على معهود معين وهو المشهور عند النحويين تقييد الجملة الموصول بها بكونها معهودة، وذلك غير لازم، لأن الموصول قد يراد به معهود، فتكون صلته معهودة، كقوله تعالى:(وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ)(الأحزاب:٣٧) والمعهود نحو جاء الذي قام أبوه، والمنزلة منزلة المعهود هي الواقعة في معرض التهويل والتفخيم نحو {فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} [طه: ٧٨] ، {فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} [النجم: ١٠]

ثانياً: أن يراد به الجنس فتوافقه صلته، كقوله:(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً)(البقرة:١٧)

ثالثاً: وقد يُقْصدُ تعظيمُ الموصول فتبْهم صلته كقوله عزوجل(فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ)(طه: ٧٨). الصلة هنا مبهمة فلم يصرح بالشيء الذي غشيهم أهو ماء أم هلاك أم غرق ، وإنما ترك مبهما (ابن مالك، ١٩٩٠، ١/ ١٨٧)؛ (أبو حيان، دون تاريخ، ٣/ ٨)؛ (ابن هشام، دون تاريخ، ١/ ١٦٨)؛ (ناظر الجيش، ٢٠٠٧، ٢/ ٦٤٧)؛ (السيوطي، دون تاريخ، ١/ ٣٣٤)؛ (الصبان، ١٩٩٧، ١/ ٢٣٥)؛ (السامرائي، ٢٠٠٠، ١/ ١٢)

وبعد ذكر الوظيفة والدلالة لا بد من ذكر نماذج من الموصولات بنوعيها وبيان وظائفها وما تحمله من دلالات :

أولا : أسماء الموصول الخاصة بالمذكر هي: الذي، اللذان، اللذين، والأُلى عند جمع الذكور العاقلين. أما أسماء الموصول الخاصة بالمؤنث فهي: التي، اللتان، اللتيْن، اللاتي واللائي عند جمع غير المذكر العاقل... (ناظر الجيش، ٢٠٠٧، ٢/ ٦٥١)؛ (الأفغاني، ٢٠٠٣، ص ١١٧)

ثانيا : تكون الأسماء الموصولة المشتركة من خمسة عناصر هي: من، ما، أيّ، ذا، وذو. (ناظر الجيش، ٢٠٠٧، ٢/. ٦٧١)

أ– من، وتكون للعاقل وما نزل منزلته، وللعاقل مع غيره مثل: عامل من تثق به وأَحسن لمن أَرضعتْك، وعلِّم من قصدوك.(وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ)(الأحقاف: ٥)، فلأصنام لا تمتلك العقل، ولكن حين دعاها الناس واعتبروها كالعاقل الذي يُدعى، عُبر عنها باستخدام من (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ)(النور: ٤٥) .

وتأتي مَن(للعالِم) أي نحو(وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)(الرعد: ٤٣)، أو جمع مع العالِم فيما وقعت عليه (مَنْ) كقوله تعالى: {كَمَنْ لا يَخْلُقُ} فإن (مَنْ لا يخلق) يشمل الآدميين (الجوجري، ٢٠٠٤، ١/ ٣٠٩-٣١٠) والملائكة والأصنام

ب– ما، تستعمل للدلالة على غير العاقل، مثل: «أحضر ما عندك»، وقد تُستعمل أحيانًا مع العاقل ضمن مجموعة تشمل غيره، كما في: «صنّف ما عندك من الطلاب صنفين».

ج– أي، موصول مخصص للعاقل، ويُعرب كغيره من الأسماء الموصولة، مثل: «قابل أيًّا أحببته»، «زارك أيُّهم هو الأفضل»، وسلم على أيّهنَّ هي الأقرب: (ناظر الجيش، ٢٠٠٧، ٢/ ٦٧١؛ الأفغاني، ٢٠٠٣، ص.

١١٧)؛ (حسن، دون تاريخ، ١/ ٣٦٣)

[فإذا أُضيفت وحذف صدر صلتها الضمير، جاز مع الإعراب البناءُ على الضم: سلم على أَيُّهنّ أَفضل] .

د– ذا، قال الجوهري : ((من الموصولات المشتركة (ذا) ولكن بشروط ثلاثة: ألا تكون للإشارة، نحو مَنْ ذا الذاهب ؟ وأن يتقدمها استفهام إما ب (مَنْ) كقوله: (أمية بن أبي الصلت ،ص ٦٣)

.... فمنْ ذا يعزّي الحزينا

أي فمن ذا الذي يعزّيه)) (الجوجري، ٢٠٠٤، ١/ ٣١١– ٣١٢)

وتكون اسم موصول إذا سبقها صيغة استفهام بـ ما دون أن تكون زائدة أو للإشارة، مثل قول لبيد:

ألا تسألان المرء: ماذا يحاول؟ أنحب فيقضي أم ضلال وباطل

فماذا بمعنى ما الذي، ولذلك أَبدل منها أنحبٌ بالرفع.

هـ– ذو، الطائية، وهي مبنية عندهم وقيل: قد تعرب مثل: جاء ذو أكرمك بمعنى الذي أكرمك.

غير أن استخدامها يقتصر على طيء دون غيرهم من العرب، نحو قول الشاعر: أبو تمام،١٩٥١، ١٩٢)

.... وبئْري ذو حفرت وذو طويتُ

أي التي حفرت والتي طويت. * ينظر: (الجوجري، ٢٠٠٤، ١/ ٣١١؛ الأفغاني، ٢٠٠٣، ص. ١١٨)

المبحث الخامس : المعرف بالأداة وظيفته ودلالته

يرى جمهور النحاة أن المعرف بـ (ال) له وظيفتان هما تعريف العهد وتعريف الجنس :

أولا : العهدية : وهي أل لا اللام بمفردها كما أشار إليها الخليل وسيبويه، وقد تحل محلها: أمْ، وليست الهمزة زائدةً خلافاً لسيبويه. فإن عُهِد مدلولُ مصحوبها بحضورٍ حِسيّ او عِلميّ، فهي عَهديةٌ وهي على أنواع :

١– إما تعريف معهود بذكر وذلك بأن يتقدمها مصحوبها نكرة ثم يعاد متصلا بها كقولك، مررت برجل فأكرمت الرجل وكقوله تعالى:(فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلا)(المزمل:١٦)،وقوله تعالى:()(النور: ٣٥)(ابن مالك، ١٩٦٧، ص. ٤٢؛ ابن مالك، دون تاريخ، ١/ ٣٢٠)

٢– أو معهود بحضور وذلك بأن يكون مصحوبها حاضرا مبصرا كقولك لشاتم رجل حاضر: لا تشتم الرجل. (ابن مالك، دون تاريخ، ١/ ٣٢٢)

٣– وإما تعريف معهود بالذهن (العلمي) : وهي هذه الحالة لا يكون مصحوب الأداة مذكورا سابقا ولا حاضرا ولكن معلوما عند المتكلم والمخاطب كقوله تعالى :(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)(المائدة: ٣)،وعنى بالحضور العلمي نحو قوله تعالى :(إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)(النازعات: ١٦)فالوادي والشجرة لم يجر ذكرها قبل لفظًا، ولا هي حاضرة مبصرة حالة الخطاب بهذه الآيات. * ينظر: (أبو حيان، دون تاريخ، ٣/ ٢٣١)

ثانيا : الجنسية :

١– استغراق الجنس وشموله : وهي ما يصح أن تخلفها كل دون تجوز، نحو قوله تعالى :(وَٱلْعَصْرِ ١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ)(العصر: ١ – ٣)

ال الجنسية هي الألف واللام التي تضفي على الاسم معنى العموم، كما في دينار، الذي يشمل كل دينار على سبيل المثال. وعند إضافة أل عليه، تدل على الشمول، بخلاف قولك: لبن، فهو يدل على جنس اللبن، وعند قول اللبن تُعرف جنسيتُه دون أن يتحول الاسم نفسه إلى جنس، بل تدخل أل لغرض التعريف فقط. (ابن قيم الجوزية، ١٩٥٤، ١/ ١٥٧؛ ناظر الجيش، ٢٠٠٧، ٢/ ٨٢٥

٢– لبيان الحقيقة : وهي: ما لا يصح أن تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا كقوله تعالى:(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)(الأنبياء: ٣٠).(ابن قيم الجوزية، ١٩٥٤، ١/. ١٥٨)؛ الصبان، ١٩٩٧، ٣/ ٢٢٤

المبحث السادس : المعرّف بالإضافة وظائفه ودلالاته

الإضافة على ضربين: لفظية، ومعنوية.

النوع الأول : فإن كان المضاف وصفًا يعمل فيما أضيف إليه عمل الفعل، كما في: حسن الوجه، وضارب زيد، فتكون إضافته لفظية، أما إذا كان غير ذلك فالإضافة تكون معنوية.

النوع الثاني : إذا اكتسب الاسم تعريفًا أو تخصيصًا مما أضيف إليه، كون التخصيص حين يكون المضاف إليه نكرة، كما في: غلام رجل، ويكون تعريفًا إذا كان المضاف إليه معرفة، مثل: غلام زيد. ما لم يكن المضاف ملازمًا للإبهام (كغير ومثل) إذا لم يرد بهما كمال المغايرة والمماثلة. (ابن يعيش، ٢٠٠١، ٢/ ١٣٩؛ ابن الناظم، ٢٠٠٠، ص. ٢٧٤).

وفي الإضافة يؤثر كل من الاسمين في الآخر لوظائف ودلالات متعدّدة

١- الدلالة على معاني بعض حروف الجر

أ : أن تدل على الملك والاختصاص فتكون بمعنى اللام قال ابن يعيش : ((فقولك: قيسُ قُفَّةَ أي: المختصّ بهذا اللقب، أو كأن هذه اللفظةَ ملَكتِ اللقبَ)). (ابن يعيش، ٢٠٠١، ١/١٠٨)

وقال ابن الأنباري : ((وأما الإضافة بمعنى اللام، فلا يجوز أن يكون الثاني وصفًا للأول، ألا ترى أنك لا تقول في غلامُ زيدٍ: غلامٌ زيدُ فلا يجوز أن تجعل زيدًا صفة لغلام)) (الأنباري، ١٩٩٩، ص. ٢٠٦)

ب: وتكون الإضافة بمعنى مِنْ يجوز أن يكون الثاني وصفًا للأول، ألا ترى أنه يجوز أن تقول في نحو قولك: ثوبُ خزٍّ: ثوبٌ خزٌّ فترفع خزٌّ؛ لأنه صفة لثوب؟ ونحو قولك : لباسُ حريرٍ وكذلك ما أشبهه (الأنباري، ١٩٩٩، ص. ٢٠٦)

ج: وتستعمل لمعنى في وهي ثابتة مستقرة في الكلام العربي الفصيح بالنقل الصحيح، مثل قوله تعالى :(لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(البقرة: ٢٢٦).(وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(سبأ: ٣٣). (ابن مالك، ١٩٩٠، ٣/ ٢٢١)

١. تأنيث المذكر : يكتسب المضاف المذكر التأنيث مما أضيف إليه قال سيبويه : ((تأنيث المذكّر المضاف إلى المؤنث، كقولك: ذهبت بعض أصابعه ، واجتمعت أهل اليمامة . قال الشاعر: (الأعشى، ١٩٥٠ ص. ١٧٣)

وتشرق بالقول الّذي قد أذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدّم

وإنما الوجه أن يقول: كما شرق صدر القناة، لأن الصّدر مذكّر، والفعل له)). (السيرافي، ٢٠٠٨، ١/ ٢٥١ ؛ الشاطبي، ٢٠٠٧، ٤/ ٤٧) ويرى ابن جني أن الجملة أصلها اجتمع أهل اليمامة ثم حذف المضاف فأنث الفعل فصار اجتمعت اليمامة ثم أعيد المحذوف فأقر التأنيث فقيل اجتمعت أهل اليمامة (ابن جني، دون تاريخ، ١/ ٣٠٩)

٢- تذكير المؤنث : يكتسب المضاف صفة التأنيث عند ارتباطه بمؤنث، على أن يكون المضاف إليه قابلاً للاستغناء، وأن يكون المضاف جزءًا أو بمثابة الثاني، وبالمثل، يكتسب المؤنث عند إضافته إلى مذكر صفة التذكير وفق الشروط نفسها، كقول الشاعر :

رؤيةُ الفِكْرِ ما يَئول له الأم ... رُ مُعينٌ على اجتنابِ التوانِي

قال العيني: لم أقف على اسم قائله... (العيني، دون تاريخ، ٧٩٦)اكتسب المؤنث (رؤية) التذكير من المضاف إليه (الفكر) لذا أخبر عنه بالمذكر (معين) ومثله قوله تعالى :(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)الأعراف: ٥٦. (ابن مالك، ١٩٩٠، ٣/ ٢٣٧)

الخاتمة:

أسفرت هذه الرحلة القصيرة في دراسة المعارف وفق المنهج الوظيفي واستظاهر دلالاتها إلى نتائج عدة وهي :

١. أثبت المنهج الوظيفي أن المعارف العربية ليست أدوات شكلية جامدة، بل عناصر دلالية فاعلة تُسهم في بناء النصوص وضبط المعاني.

٢. تبيّن أن اسم العلم يتجاوز التسمية إلى أداء وظائف تخصيصية ودلالية، ويُجسّد قدرة العربية على التعيين والإيجاز وإبراز الماهية.

٣. كشفت الدراسة أن الضمائر محور أساس في ترابط الخطاب، إذ تضمن الاتساق النصي عبر الإحالة، وتحقق التوكيد والإيجا.

٤. أوضحت النتائج أن أسماء الإشارة تُستخدم بوصفها أداة نصيّة وبلاغية، فهي تحدد المقصود، وتربط أجزاء النص، وتمنحه طاقات دلالية إضافية كالتعظيم أو التحقير.

٥. ظهر أن الأسماء الموصولة تُسهم في توليد المعنى وصياغته بالتفصيل بعد الإجمال، وتحقق التماسك النصي، وتُكسب الكلام بعدًا بلاغيًا من خلال التعميم أو التهويل.

٦. المعرّف بالإضافة أداة دلالية واسعة الإمكانات، يخصص المعنى، ويوضح العلاقة بين عناصر الكلام، ويعبّر عن معانٍ متعدّدة كالجزئية والسببية والنوعية.

٧. أثبت البحث أن (أل) التعريف تؤدي أدوارًا دقيقة في تحديد الدلالة، سواء في التعريف الذهني أو الذكري أو الحضوري، كما تتيح الاستغراق والتخصيص وفق السياق.

٨. خلص البحث إلى أن المعارف العربية تتكامل وظيفيًا، بحيث ينهض كل نوع بدور مخصوص يسهم في وحدة النسق ودقة البناء اللغوي.

٩. أكّد البحث أن المنهج الوظيفي أداة معاصرة صالحة لإعادة قراءة هذه العناصر النحوية بما يكشف قيمتها التواصلية والبلاغية، ويثبت شمولية العربية ومرونتها.

التوصيات:

لا بدَّ لنا من ذكر بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها وهي كالتالي:

١. إعداد تمارين تطبيقية للطلبة الدراسات اللغوية والإسلامية لتحديد الوظائف الدلالية للتراكيب اللغوية وربطها بسياق النص.

٢. توظيف مثل هذه الدراسات في تحسين أساليب الكتابة والتعبير وإظاهر الدلالات التي تخرج في ضوء الترابط النصي في الكتابات لدى الطلاب.

٣. إجراء بحوث مستقبلية لتطبيق المنهج الوظيفي على نصوص أدبية مختلفة لفهم أثر المعارف في مستويات التعبير والسياق.

المصادر:

١. ابن السراج، أبي بكر محمد بن السري بن سهل، ٢٠٠١م / ١٤٢٢هـ، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢. أثير الدين الأندلسي، أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ٢٠٠٢م / ١٤٢٣هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط١، دار الفكر، بيروت.
٣. الشريف الكوفي، أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد، ٢٠٠٢م / ١٤٢٣هـ، البيان في شرح اللمع، دراسة وتحقيق: علاء الدين حموية، ط١، دار عمان، عمان.
٤. السمين الحلبي، أبي العباس شهاب الدين أحمد بن عبدالدائم، ٢٠٠٠م / ١٤٢١هـ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، ط١، دار القلم، بيروت.
٥. الخضري، أحمد بن محمد، ١٩٩٥م / ١٤١٥هـ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ضبط وتصحيح: الشيخ محمد البقاعي، ط١، دار الفكر، بيروت.
٦. الفاكهي، جمال الدين عبد الله بن أحمد، ١٩٩٠م / ١٤١٠هـ، حدود النحو، دراسة وتحقيق: علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن.
٧. المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، ٢٠٠١م / ١٤٢٢هـ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ط١، عالم الكتب، بيروت.
٨. الموصلي، أبي الفتح عثمان بن جني، ٢٠٠٠م / ١٤٢١هـ، اللمع في اللغة العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
٩. الأنصاري، جمال الدين ابن هشام، ٢٠٠٠م / ١٤٢١هـ، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
١٠. الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبو البركات كمال الدين، ٢٠٠٣م / ١٤٢٤هـ، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط١، المكتبة العصرية، القاهرة.
١١. ابن عقيل الهمداني المصري، ١٩٨٠م / ١٤٠٠هـ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، دار التراث، القاهرة.
١٢. ابن الحاجب، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، ١٩٨٢م / ١٤٠٢هـ، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتقديم: عبدالمنعم أحمد هريدي، ط١، جامعة أم القرى، السعودية.
١٣. الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، ٢٠٠٠م / ١٤٢١هـ، شرح التصريح على التوضيح، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، ١٩٩٠م / ١٤١٠هـ، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون، ط١، دار هجر للطباعة والنشر، مصر.
١٥. الموصلي، أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، ٢٠٠١م / ١٤٢٢هـ، شرح المفصل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، غير محدد، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
١٧. الأنصاري، ابن هشام، ١٩٨٥م / ١٤٠٥هـ، مغني اللبيب عن كتاب الإعاريب، ط٦، دار الفكر، بيروت.
١٨. السامرائي، العلامة فاضل صالح، ٢٠٠٠م / ١٤٢١هـ، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
١٩. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، ١٩٨٨م / ١٤٠٨هـ، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت.
٢٠. الحارثي بالولاء، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٩٨٨م / ١٤٠٨هـ، الكتاب لسيبويه، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢١. الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد جار الله، ١٩٨٦م / ١٤٠٦هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٢. الدماميني، أبي بكر محمد بن أبي بدر الدين بن عمر، ١٩٨٣م / ١٤٠٣هـ، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط١، مصر.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon